النقد الصوتي
في التراث العربي

دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

جميع الحقوق محفوظة © لا يسمح إصدار هذا الكتاب او أي جزء منه أو تخزينه أو استنساخه أو نقله، كليا ً أو جزئيـــــــــــــــــًا، في أي شكل وبأي وسيلة، بما في ذلك الإستنساخ الفوتوغرافي أو التسجيل أو استخدام أي نظام من نظم تخزين المعلومات أو استرجاعها، دون الحصول على إذن خطي مسبق من دار اليازوري العلمية .

إن المسح الضوئي أو التحميل أو التوزيع لهذا الكتاب من خلال الانترنت او أي وسيلة أخرى بدون موافقة صريحة من دار اليازوري العلمية هو عمل غير قانوني. رجاءً شراء النسخ الإلكترونية المعتمدة فقط لهذا العمل، وعدم المشاركة في قرصنة المواد المحمية بموجب حقوق النشر والتأليف، سواء بوسيلة إلكترونيـــــة أو بأي وسيلة أخرى أو التشجيع على ذلك.
﴿ نقدر دعمك لحقوق المؤلفين والناشرين ﴾

الطبعة العربية | 2023

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية 2022/8/4375

412.2

الحمداني، نجم عبد سكر

النقد الصوتي في التراث العربي/ نجم عبد سكر الحمداني.-عمان ; دار اليازوري للنشر والتوزيع ، 2022

( )ص.

ر.إ.، 2022/8/4375

الواصفات : /علم الاصوات//الكتابة الصوتية//اللغة العربية//الدراسات اللغوية

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى

دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

عمّان-الأردن

E-MAIL:INFO@YAZORI.COM

يمكنك الحصول على نسختك ايضا من خلال

amazon

Yazori Book Store

Google

Yazori sTOre

النقد الصوتي

في التراث العربي

الدكتور نجم عبد صكر الحمداني

Yazori StOre

اليازوري

المحتويات

النظرية النقدية الصوتية في التراث العربي: الجذور والأبعاد ١١
المقدمة ١٥
التمهيد: أوليات النقد الصوتي ١٩

الفصل الأول: علم الأصوات السمعي

توطئة ٣٣
المبحث الأول: حدّ الصوت وإنتاجه ومصدره ٣٧
أولاً: حد الصوت ٣٧
ثانياً: إنتا الصوت ٤١
ثالثاً: مصدر الصوت ٤٤
المبحث الثاني: السمع- الصدى، الصوت والكلام ٤٩
أولاً: السمع ٤٩
ثانياً: الصّدى ٥٢
ثالثاً: الكلام والصوت ٤٥

الفصل الأول: الأبجدية العربية

توطئة ٦٣
المبحث الأول: الأصوات المستحسنة وغير المستحسنة ٧٠
أولاً: الأصوات المستحسنة ٧٠
١) همزة بين بين ٧٢
٢) ألف التفخيم ٨٠
٣) ألف الإمالة ٨٥
٤) النون الخفيفة ٨٨
٥) الصاد التي كالزاي ٨٩
٦) الشين كالجيم ٨٩

ثانياً: الأصوات غير المستحسنة ٩١
١-٣ الكاف التي بين الجيم والكاف التي كالكاف والياء التي كالفاء ٩٢
٤) الجيم التي كالشين ١٠٠
٥) الضاد الضعيفة ١٠١
٦) الضاد التي كالسين ١٠٣
المبحث الثاني: علاقة الصائت بالصامت وموقعه منه ١٠٦
أوَّلاً: علاقة الصائت بالصامت ١٠٦
ثانياً: موقع الصائت من الصامت ١١٠
الرأي الأوَّل: الحركات قبل الصوامت ١١٢
الرأي الثاني: الحركة والصامت يستعملان معاً ١١٣
الرأي الثالث: موقع الحركة بعد الصامت ١١٨

الفصل الثالث: علم الأصوات النطقي

توطئة ١٢٣
المبحث الأول: حدّ المخرج- عدد المخارج- ترتيب المخارج ١٢٥
أوَّلاً: حدّ المخرج ١٢٥
ثانياً: عدد مخارج الأصوات ١٢٧
ثالثاً: ترتيب مخارج الأصوات ١٣٢
المبحث الثاني: مخارج الأصوات ١٣٧
توطئة ١٣٧
١) الأصوات الْحَلْقِيَّة: العين والحاء والهاء والخاء والغين ١٣٩
٢) الأصوات اللَّهَوِيَّة وهما: القاف والكاف ١٤٣
٣) الأصوات الشَّجْرِيَّة: الجيم والشين والضاد ١٤٦
٤) الأصوات الأَسَلِيَّة: الصاد والسين والزاي ١٥٧
٥) الأصوات النِّطْعِيَّة: الطاء الدال والتاء ١٦١
٦) الأصوات اللِّثَوِيَّة: الظاء والذال والثاء ١٦٢
٧) الأصوات الذَّلْقيَّة: الراء واللام والنون ١٦٣
٨) الأصوات الشَّفويَّة: الفاء والباء والميم ١٦٧
٩) الأصوات الهَوائيَّة: الواو والألف والياء والهمزة ١٦٨

المبحث الثالث: صفات الأصوات ١٧٤
توطئة ١٧٤
عدد صفات الأصوات ١٧٥
حدّ الجهر والهمس ١٧٧
الأصوات المتوسطة أو البينية ١٨١
أصوات الذلاقة والإصمات ١٨٣
التفخيم والترقيق ١٨٥
القلقلة ١٨٦
التكرير أو المكرر ١٨٨
الغُنَّة ١٩٠
الصفير ١٩٢
التفشي ١٩٣
الاستطالة ١٩٣

الفصل الرابع: علم الأصوات الوظيفي

توطئة ١٩٧
المبحث الأول: تعامليات الصوامت ١٩٩
أوَّلاً: الإبدال ١٩٩
أ- الإبدال الصرف ٢٠٠
ب) عدد حروف الإبدال ٢٠١
ج) حروف الزيادة ٢٠٤
أ) صيغة استفعل ٢٠٨
ب) اسطاع ٢١٠
ج) افتعل ٢١٦
د) مفاعل ٢١٨
د- الإبدال اللُّغَويّ ٢٢٥
ثانياً: الإدغام الشفوي ٢٣٨
الأوَّل: إدغام المتماثلين ٢٣٩
الثاني: إدغام المتقاربين ٢٤٤

الأوَّل: الإدغام الواقع في مخرج الحلق واللّهاة ٢٤٤
الثاني: الإدغام الواقع في الأصوات الذلقية ٢٤٩
الثالث: الإدغام الواقع في الأصوات النطعية واللثوية ٢٥١
الرابع: الإدغام الواقع في الأصوات الشجرية. ٢٥٥
الخامس: الإدغام الواقع في الأصوات الأسلية أو الصفيرية ٢٥٧
السادس: الإدغام الواقع في الأصوات الشفوية ٢٥٨
السابع: الإدغام الواقع في الأصوات الهوائية ٢٦١
أحكام النون الساكنة ٢٦٣
١) الإدغام مع الراء واللام والميم والواو والياء ٢٦٣
٢) الإظهار ٢٦٦
٣) الإخفاء ٢٦٦
٤) الإقلاب ٢٦٨
المبحث الثاني: تعامليات الصوائت وأنصاف الصوائت ٢٧١
توطئة ٢٧١
١) الإبدال ٢٧٢
أ) الإبدال بين الفتح والكسر ٢٧٢
ب) الإبدال بين الفتح والضم ٢٧٤
ج) الإبدال بين الفتح والكسر والضم ٢٧٥
د) الإبدال في أنصاف الصوائت ٢٧٨
٢) همزتا الوصل والقطع ٢٨٥
أ- همزة الوصل ٢٨٦
١) سبب تسميته ٢٨٦
٢) الأصل في الهمزة: السكون أم الحركة؟ ٢٨٨
ب) همزة القطع ٢٩٠
١) همزة أيمن ٢٩٢
٢) همزة «أل» ٢٩٣
٣) المدّ ٢٩٥
أقسام المدّ نوعان: أصلي، وفرعي ٢٩٦

تعليل ظاهرة المدّ	٢٩٩
ألقاب الممدود	٣٠٠
٤) القصر	٣٠٢
٥) الوقف	٣٠٤
أ) الإسكان	٣٠٦
ب) الروم والإشمام	٣١٠
ج) البدل	٣١٢
١) تنوين الألف	٣١٢
٢) إذن	٣١٣
٣) نون التوكيد الخفيفة	٣١٥
٤) إبدال الهاء بتاء التأنيث	٣١٦
د) الزيادة	٣١٨
هـ) الحذف	٣٢٠
و) النقل	٣٢٢
ز) التضعيف	٣٢٥
ط) الوقف بهاء السكت:	٣٢٧
١) الفعل	٣٢٩
٢) الحرف	٣٣٠
٣) الاسم	٣٣٣
الخاتمة	٣٤٣
ثبت المصادر والمراجع	٣٤٧

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المـقدمـــــة..

الْحَمْدُ للّهِ عَلى ما أنْعَمَ، وَلَهُ الشُّكْرُ على ما أَلْهَمَ، وَالثَّناءُ بِما قَدَّمَ، وصلّى اللَّهُ على أشرَفِ خَلقهِ مِنَ الأوّلينَ والآخرينَ سيّد المُرسلينَ أبي القاسم محمدٍ وآلهِ الطيبينَ الذين أذهبَ اللَّهُ عنهم الرجسَ وطهّرهُم تطهيراً.

أمّا بَعدُ..

فإنّ هذه الدراسةَ هي محاولةٌ لتثويرِ ما في التراثِ العربي، والتنقيبِ فيه لمعرفةِ الأُسسِ التي سار عليها العرب القدماءُ وللاطلاعِ على جزئيةٍ من ذلك الكمّ الهائل الذي خلّفهُ لنا السلفُ الصالح من علومٍ شتّى عسى أن يسدَّ ثغرةً في الدرس الصوتي الحديث، وأن تكون لبنة في الدراسات الصوتية المستقبلية؛ لاستكشاف ما في غور التراث، وجعله يناغم اللّغات الأُخرى التي نالت نصيبها من التكنولوجيا الحديثة، لتتواءم والعصرنة التي تعيشُها سائرُ تلك اللّغات فيما وصلت إليه.

ومع أنّه ليس من السهل استقصاء التراث العربي، أو الإحاطة بكلّ ما احتوى من نقود وتعليلات ومناقشات، أو استدراكات في الأصوات.. فذاك مطلبٌ تشرئب له الأعناق وترنو إليه النفوس والألباب، فهو وإن كان بعيد المنال لمن تقيّده الآجال، وتحكمه غِيَرُ الدهور والأزمان، إلّا أنّه في الوقت نفسه سهل القِطاف لمن لم يتعلق بالحجج والآمال.

ودراسة النقد الصوتي في التراث العربي، وإن اكتنفتها بعض الصعوبات إلّا أنّ ذلك لا يمنع من عدم الخوض فيها؛ لإبراز جوانبها في تراث علمائنا حيث هناك ظواهر لم يُسلط عليها الضوء لاستظهارها والتنبيه عليها، ورفع الحواجز عنها، والوقوف على ما وصل إليه السلف الصالح في هذا العلم.

وهذه الدراسة في التراث العربي للأصوات تنأى عن إيراد الخلافات ما بين القدماء أنفسهم، وتركز على ظواهر صوتية بحتة لم تُعْطَ مساحةً في الدراسات الصوتية الحديثة

باسلوب توجيهي (نقدي) كما فعلَ القدماء، ولم يرتب الباحثون عليها مقدار ما أُنجز في التراث عند علماء الأصوات القدماء في هذه المساحة.

وإن كانت عملية النقد بمجملها تهدف إلى تمييز الغث من السمين، والصحيح من السقيم في علم اللّغة، فهذا لا يمنع من أن ينسحب الأمر على الصوت نفسه، فعملية النقد منها: الردود والمؤاخذات والتخطئة بعيدا عمّا حصل فيما بينهم من خلافات مع أنّه – الخلاف- ينم أيضا عن محاولة إصلاح، أو تصويب وتصحيح للرأي الآخر، ويُعدُّ جزءا من عملية النقد إلا أنّ هذا خارج عمّا تناوله البحث، وكذلك أيضا ابتعد البحث عن الخوض فيه، وحاول تجنبه ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

واجتهد الباحث في حصر دراسته في النقود التي أشرت إليها وهي: اهتمامهم في النقد المتعلق بإزاحة ما عَلِق في أذهان الآخرين من انحراف في الأصوات، ومعرفة الصحيح منه، وتبيان بطلان ما عداه، وطرائق قواعد الترجيح، والمنهج السليم في معرفة نطق الأصوات وضوابطها وأحكامها.

وفي مبحث النقد الصوتي تختلف الصورة عمّا يدور في نقود مستويات اللُّغَة الأُخرى التي رُبَما كانت فيها العصبيات المذهبية حاضرة، ورُبما التقسيم المناطقي شاخصاً، ورُبما كان فيها الظن والتخمين منطلقاً، أو التأثر بما يحمله الآخرون من رؤى وأهداف مذهبا.

أمّا في النقد الصوتي، فقد اختفت تلك التوجهات، وأصبحت الحاجة ماسّة إليه عند القدماء؛ لتعلقه بإطارٍ لُغوّي خالص؛ لذلك حرص القدماء على حصر التوجيه والنقد في إطاره اللُّغَوي فكان البحث عن التوجيه الصوتي السليم هو شاغلهم وباعثهم الأساس.

ولا يراود الباحث أدنى شكٍ في أنّ القدماء كانوا على يقين بأنّ الصوت ومستويات اللُّغَة الأُخرى ولا سِيَّما النحو صنوان لا يفترقان في حفظ لغتهم، ووضع الأُسس لها، والذود عنها بما أُوتي لهم من جهد في ذلك، فكانت الحاجة ملحة إلى تأسيس قواعدَ للصوت تجنبه تلك الخروق والانحرافات بعد أن فشا اللحن، وانحرف أغلب الناس عن جادة الصواب اللُّغَوي.

وجاءت نقودهم كي لا يخرج الناطقون باللُّغَة عمّا وضعوه من معايير لحفظ آلة النطق من منزلقات رُبَما يودي بها إلى ما لا يحمد عُقباه، وهذا ما سنتعقبه في هذه الدراسة، التي جاءت من تمهيد وأربعة فصول، وتنتهي بخاتمة ضمّت أهم النتائج التي انتهت إليها فثبت بأسماء المصادر والمراجع.

وفي التمهيد تحدّثَ البحثُ عن نشأة النقد الصوتي وبداياته، والمراحل التي مرّ بها، ومن ثمّ استقراره كعلمٍ له أُصوله وقواعده، ثم عرّج البحثُ على الفصل الأول، وتناول نقود القدماء

في الأصوات الفيزيائية، وقسم إلى مبحثين: الأول، تناول حدّ الصوت، ومصدره، وانتاجه. والثاني، السمع، والصدى، والصوت والكلام.

ووقف الفصل الثاني عند نقود القدماء في الأبجدية العربية، وهو مدخل مختصر لأوليات اللُّغَة العربية بدءا من أبي الأسود وما بعده، وضمَّ مبحثين:

الأوّل: ناقش الأصوات المستحسنة، وغير المستحسنة، ونقود القدماء لهما.

والثاني: ناقش علاقة الصامت بالصائت، وموقع الصائت منه عند القدماء والنقود التي دارت فيهما.

أمّا الفصل الثالث، فكانت الخطة أن يضم أربعة مباحث إلا أنّ مبحث أعضاء النطق استبعد منه، لعدم كفاية المادة النقدية للدراسة، وما خفف الوطء عن أن يكون عدم إيراده في البحث مثلبة هو أنّ مفرداته هي من الجلاء بمكان، فلم أجد ضيراً في حذفها، لذلك استقرّ الرأي على ثلاثة مباحث: الأوّل: حدّ المخرج، والثاني مخارج الأصوات، والثالث صفات الأصوات حيثُ أسهب القدماء في عددها، فكانت نقودهم أيضا لها حيز يوازي ذلك العدد.

أمّا الفصل الرابع: فكانت الدراسة في تعامليات الصوامت، والصوائت، وضم مبحثين: الأول: تعامليات الصوامت، في حين تناول المبحث الثاني: تعامليات الصوائت، وأنصاف الصوائت.

وآخر دعوانا أساله تعالى أن يتقبل هذا الجهد اليسير؛ ليكون مثقال خير في ميزان عملي خدمةً لكتابِنا العظيم، ولغتنا العزيزة.

والحمدُ للّه ربّ العالمين وصلّى اللَّه على نبينا وسيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

نجم عبد